الثالث : حمل اسم الاتحاد التربوي الشيوعي ومن ثم الحزب الشيوعي العربي ، وأهم رموزه سيمحا تساباراي ، واليعازار بريمنجير ، وهذا التيار لم يخف تعاطفه مع المشروع الصهيوني ، واعلن علانية عن ضرورة انشاء وطن قومي للشعب اليهودي .

في معرض تقييمه للأسباب التي ادت الى نشوء عصبة التحرر الوطني في فلسطين ، يشير المؤلف الى « ان السمة الرئيسية لكيفية نشوء عصبة التحرر الوطني ، لم تأت من داخل بنية القيادة التاريخية للحركة الشيوعية في فلسطين وان كانت على صلة اساسية بها ... ان ذلك يعكس في حد ذاته حالة التطور السياسي والاجتماعي التي وصل اليها المجتمع العربي في تلك الفترة ، كما يعكس حجم تطور القوى المنتجة وتزايد دور الطبقة العاملة العربية » (ص ٢٤٦) .

اما بشأن المستقبل السياسي لجماهير اليهود ، فقد تناوله برنامج عصبة التحرر الوطني : « انه النضال الديموقراطي ضد الامبريالية في فلسطين من اجل التحرر ـ وهنا تتقدم العصبة بالحل الديموقراطي الوحيد عندما تنادي بجلاء القوات الاجنبية وبانشاء دولة فلسطينية مستقلة حرة ديموقراطية ، تستطيع ان تضمن الحقوق المدنية والديموقراطية لمواطنيها على السواء . وتعترف العصبة لدى تقديمها هذا الحل بالحاجة الى حماية حقوق اليهود الموجودين حالياً في فلسطين ، وتعترف كذلك بان هذه الحقوق لا يمكن حمايتها الا في دولة فلسطينية حرة مستقلة (ص ٢٥٤) .

وفي بيان آخر ، دعت فيه العصبة الجماهير الفلسطينية الى اليقظة والحذر من مخاطر الصهيونية التي تستهدف انشاء دولة يهودية في فلسطين ، إذ يؤكد البيان « ان دولة كهذه لن تكون الا قاعدة للاستعمار الانكلو ـ اميركي الذي يستعد في الوقت الحاضر للقضاء على نضال الأقطار العربية ، ولكي يفرض عليها مخططات رجعية كمشروع سوريا الكبرى ومشروع الكتلة الشرقية ، بهدف التشجيع على الحرب ضد الديموقراطية الجديدة والاتحاد السوفياتي » (ص ٢٥٥) .

من خلال تركيز العصبة على التصدي للمشروع الامبريالي الصهيوني الهادف الى اقامة دولة يهودية ومن خلال طموحها الى تعميق الوحدة العمالية ـ الفلاحية ، ومن خلال تأكيدها على ترابط النضال الوطني والقومي والاممي ، اذ انها اولت اهمية كبرى لتعميق الصلات بالحركة الثورية العالمية ومع احد .اهم فصائلها الحركة الشيوعية ، من خلال كل هذا ، نتلمس قرب خطها السياسي من الجماهير العربية ، والتفاف هذه الجماهير حول برنامجها . والذي ساهم في ازدياد هذا الالتفاف هو توجهها نحو تمتين علاقاتها وصلاتها بالحزب الشيوعي اللبناني الشقيق وبالحركة الديموقراطية للتحرر الوطني في مصر (حدتو) .

غير ان ميزان القوى الذي استجد على الصعيدين العالمي والعربي بعد الحرب العالمية الثانية ، وزيادة شراسة المؤامرة الامبريالية ـ الاميركية ـ الانكليزية ـ الصهيونية ـ الرجعية المحلية ، وتمكن الاحزاب الصهيونية من السيطرة على المفاصل الاساسية في الحياة الاقتصادية والسياسية للسكان اليهود ، وعلى الرغم من التمايز الذي حصل بين موقف العصبة وموقف « الحزب الشيوعي الفلسطيني ، حول وضع فلسطين وخارجها ، وفي ظروف ضعف الحركة التقدمية الوطنية الفلسطينية والعربية ، جميع هذه العوامل الموضوعية حالت دون وصول عصبة التحرر الوطني الى اهدافها المنشودة . في نهاية الكتاب ، وبعد ان يعكس الاستاذ سمارة ، كل مشاعره وبحزن عميق ازاء فشل العصبة في التصدي لمؤامرة احتلال بلاده ، يخلص الى القول « اذا كان نجاح المؤامرة واعلان قيام الدولة الصهيونية قد ادى الى تدمير وتمزيق التشكيل الاقتصادي ـ الاجتماعي لفلسطين ، واذا كان قد ادى الى تمزيق وتشتيت الحركة الشيوعية في فلسطين ، بحيث لم يعد الامر مقتصراً على انقسام معين في صفوف هذه الحركة ، الا ان الهدف المركزي والاستراتيجي القائم على الدعوة والنضال من اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، ظل واستمر قاسماً مشتركاً بين مجموع الاطر الشيوعية الفلسطينية المستقلة التي ظهرت بعد الكارثة ، ورغم انشغال كل حزب من الاحزاب الثلاثة (الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الحزب الشيوعي الاردني ، الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة) بقضاياه الراهنة التي تقتضي التركيز عليها، الا ان هذا الانشغال كان مرتبطا ارتباطا وثيقا في الهدف المركزي المشار اليه » (ص ٣٠٤) .